

الأغاني

العرجي فجرى بينه وبين مولى لبني أمية كلام فأمضه المولى فكف عنه العرجي حتى أوى إلى منزله ثم هجم عليه ومعه غلماناه فأمرهم أن يوثقوه ثم أمرهم أن ينكحوا امرأته وهو يراهم ففعلوا ثم أخرجه فقتله فبلغ أمير مكة ما فعل فطلبه فخرج من منزله وأخرج معه غلماناه ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد ركب أفراسه وأعد عدته فلم يزل يتصيد ويقصف في طريقه حتى دخل المدينة ليلا وأراد المقام في منزل جميلة وكانت آلت ألا تغني بشعره ولا تدخله منزلها لكثرة عبثه وسفاهه وحداثة سنه فلما أعلمت بمكانه ليلا قالت طارق إن له لشأنا فاستخبرت خبره فقبل لها إنه قدم مستخفيا ولم ير بالمدينة موضعا هو أطيب له من منزلك والأيمان تكفر والأشراف لا يردون فقالت لرسولها إليه منزلي منزل جوار ولا يمكن مثلك الاستخفاء فيه فعليك بالأحوص وكان الأحوص مجانبا له لشيء جرى بينه وبينه في منزل جميلة فقال أنى لي بالأحوص مع الذي كان بيننا قالت ائته عني وقل له قد غدّينا بذلك الشعر فإن أحببت أن تظهر وتبقى مودتنا لك فأصلح ما بينك وبين عبد الله إذ أصلح ما بيننا وأنزله منزلك قال لها ليس هذا بمقنعي أما إذ أبيت أن أقيم بمنزلك فوجهي معي رسولا إلى الأحوص فإن منزله أحب المنازل إلي بعد منزلك فوجهت معه إلى الأحوص بعض مولاتها فأنزله الأحوص وأكرمه وأحسن جواره وستر أمره فقال شعرا ووجه به إلى جميلة .

(أَلَا قَاتِلَ اللَّهَ الْهَوَى كَيْفَ أَخْلَقَا ... فَلَمْ تُلْوَ فِيهِ إِلَّا مَشُوبًا مُمَدَّ سَقَا) .

(وما من حبيبٍ يستزير حبيبَه ... يُعَاتِبُهُ فِي الْوَدِّ إِلَّا تَفَرَّ سَقَا) .

(أَمَرَّ وَصَالُ الْغَانِيَاتِ فَأَصْبَحَتْ ... مَضَامُضَتْهُ يَشْجَى بِهَا مَنْ تَمَطَّ سَقَا) .

(تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحَايِنِ مَعْلَقًا ... غَزَا لَا تَحْلَى عِقْدَ دُرٍّ وَيَارَ قَا)